بدل النقص وبالاحسان بدل الاساءة وغاية التحقق بالمحبوب
تحققا اذ اتيا يستحيل به عروض ضده وذلك هو العصمة في كل مقام
بحسبه واليه الاشارة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وغاية الغاية في هذا الباب ان يغفر الله منك بحكمه حكم ما دونه
فلا ينكشف فيك الا وجهه لحسده فافهم فان الغفران هو الوقاية مما
يضر بما يسره منه تسمية للبيضة مغفرا فلكل مقام مقال وكان يقول
في كلام الاطبا ان برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى
لم يجد لوعة الوجد وحرقة الطلب من شوق الى المقصود لم يتولد بينها من
فيض استاذه فيها صورة امر فهل مثل الوقود البارد لا يوري فيه القبس
الادخانا كالدعاوي والرعونات الحاصلة للنفوس الداخلة بين القوم
بغير حرقة شوق وصدق وطلب ووجد ومثلها ان تكون ورقة مبلولة
لا يثبت عليها كتابة ومثلها ايضا كحراق باردا اي رطب لا يعلق فيه
قبس وكان رضي الله عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له خصايصها
وامورها على قدر تحققه بها كالمتحقق بصورة محمدية بشرية فيقول
اللهم صل على محمد وآته الوسيلة والفضيلة الى اخره فانما هو في الحقيقة
يطلب ذلك لنفسه منه ومن حيث انه متحقق به ويقال لمن تحقق بصورة
محمدية يا محمد او موسوية يا موسى او عيسوية يا عيسى وقس على هذا وارق
الى حيث نفد ذوقك فلكل مجال رجال وكان يقول في قوله صلى الله
عليه وسلم انا معاشر الانبيا تبنت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فارواحهم
سماوية متمثلة في هياكل ارضية وكل الى بدنه راجع فافهم وكان يقول
إنما امر الحق ونهيه منك قلبك السامع الفاهم ولا يودي عن المكلف ما كلف به

الامر

الامر فهي عمل جسمك عملا وقلبك غافلا عنه لم يحسب لك ولم يؤد عنك
ولكن ما تعمدت قلوبكم وانما سقط اللوم الظاهر بمباشرة الجسم للعمل
لظن حضور القلب وقصده الى ذلك فراقب علام الغيوب فانه الناظر
الى القلوب فافهم وقال في قوله فاجره حتى يسمع كلام الله اي منك
ولا يتكلم بكلام الله الا الله فاذا ناجاه بما دله الى الحق فاسمع من الله
٢٦٦ واطع تغنم واعرف ان ربك قد تحول لك في صورة من صور المعارف يتعرف
اليك بها لتعرفه فتحبه فتحقق به فافهم وكان رضي الله عنه يقول
السر ما لا يشهدك الا واجده فمن شهدت سره فاعلم انك انت هو من حيث
حصل لك هذا الشهود ومثل المستفيد شيء لا صورة مفيده فاذن كلما
من المستفيد الى المفيد انما هو في الحقيقة من المفيد لنفسه ان العبد
من مولاه عبدا لقوم من انفسهم وما من الله الا واليه وليس نفهم عني غير
اياي فافهم وكان يقول في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا
الشيطان اي لا تطيعوه وتنقادوا اليه راضين بامره فمن كان هكذا
لاحد فقد عبده اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وما الكثرة ما يعبد المقلدون ايمة الضلال الا علما السوء الذين يريدون
بعلمهم ما ليس من الله في شي فافهم وكان يقول اذا كان ابليس كفر بترك
سجدة واحدة لادم فكيف يرضى ابن ادم ان يكفر بتكرار السجود لابليس
ولكن الكفر دركات كما ان الايمان بالحق درجات فافهم وكان رضي الله
عنه يقول احذر ان تزدري اصحاب الخلع الخفية من الشعثة
رؤسهم المغبرة وجوههم فان وجوههم ناضرة الى ربها ناظرة وانما انت
اعشى العين وكان يقول اياك ان تحسد من اصطفاه الله عليك فيمسخك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)